

تحقيق

المتهم بريء حتى تثبت إدانته، لكن في حال تمتعت سلطة الوصاية عن اعطاء الاذن بملاحقته، فهذا سيشجع على التمادي في ارتكاب مخالفاته. ما يحصل في بلدية زهر الصوان المتنيّة نموذجاً. في عام 2010 انتخب أهالي البلدة المهندس نصري ميلان رئيساً لبلديتهم. بعد مضي ست سنوات وقيل أشهر من الانتخابات البلدية والاختيارية المزعم إجراؤها في الثامن من أيار المقبل، تخرّج إلى العلن شكاوى قضائية ضدّه بجرم الاختلاس وهدر المال العام وارتكاب مخالفات إدارية وهالكة

اتهامات بالفساد في بلدية زهر الصوان



يقوم رئيس البلدية بتزويج مشاريع يكون هو مهندسها والمتعهد فيها (هيثم الموسوي)

فيضان عقبي

كما أغلبية المناطق اللبنانية، تنقسم الحسابات الانتخابية البلدية لأبناء زهر الصوان بين العائلية والحزبية. تُعدّ البلدة 850 ناخباً يقترع منهم 650 شخصاً. بشكل "التيار العوني" الكتلة الانتخابية الأكبر بمعدل 225 صوتاً، يليه "الكتائب" بمعدل 150 صوتاً، ومن ثمّ "القوات" بمعدل 50 صوتاً، إضافة إلى سطوة العائلات بحيث تشكل عائلتا ميلان ومعنوق القسم الأكبر من البلدة. في عام 2010 أخذت المعركة طابعاً قوالياً - عائلياً، ونجح نصري ميلان المقرب من الرئيس اميل لحود وتربطه علاقة جيّدة بالمرز، بالفوز بالمعركة، منتزِعاً سبعة مقاعد في المجلس البلدي من أصل تسعة، لكنه سرعان ما خسر أحدهم (نائبه بولس القزّي) الذي اصطف مع العضوين الفائزين من اللائحة المنافسة (سركيس بو فرح وشربل لحود) حول ما اعتبروه تجاوزات في عمل المجلس البلدي.

يستعرض معارضو رئيس البلدية، وهم نائب الرئيس بولس القزّي وعضو البلدية سركيس بوفرح والعضو السابق شربل معنوق، لـ"الأخبار" مجموعة من وصفوها بـ"مخالفات الرئيس". بدأ ميلان عهده طارحاً فكرة شراء مولدات طاقة خاضعة بالبلدية وسرعان ما بدأت المشاكل: اشترى المولدات وتمديداتها من حساب البلدية بقيمة 500 مليون ليرة لبنانية. أجرى مناقصات شرائها وتركيبها خلافاً للقانون، مع متعهد واحد (ابن عم أحد الأعضاء). رفض إدخال حسابات المولدات وتفاصيل تشغيلها إلى سجل البلدية. ثمّ استتبعها بمشكلة أخرى حول مستوصف "مار سركيس وباخوس" الذي توقف العمل فيه منذ عام 2010، واستمرت البلدية بصرف المال العام لشراء الأدوية وتشغيله من دون إدخال عائداته إلى صندوق البلدية.

اختلاس وتوطين الخلعان!

نصري ميلان هو مهندس يعمل في العقارات. منذ توليه مهامه بدأت تظهر حالات الفوضى، بحسب المعارضين أنفسهم. تبلغ مساحة البلدة حوالي 3 مليون متر مربع، بيع منها حوالي 319 ألف متر مربع لخليجيين حتى عام 2011. وبحسب آخر إحصاء أجري بتكليف بلدي في العام نفسه، تبين وجود 199 وحدة سكنية لأهالي البلدة، و634 وحدة سكنية للبنانيين من خارج البلدة، و128 وحدة سكنية لخليجيين، وراهنياً هناك حوالي 32 وحدة سكنية قيد الإنشاء مباعه لخليجيين.

يتهم المعارضون رئيس البلدية بعدم الاستجابة إلى طلباتهم بالإطلاع على سجلات البلدية وحساباتها. يجزمون أنها تخفي أولاً: تليزيمات تمّت بمناقصات عرضت عبر الفاكس أو بصورة لاحقة للعمل التنفيذي. ثانياً: صرف مبالغ على مساعدات خيرية لأهداف انتخابية من دون التقيد بأصول صرفها أو مناقشتها. ثالثاً: التعاقد مع إحدى شركات الإحصاءات للقيام باستطلاع حول أداء البلدية قبيل أشهر من موعد الانتخابات. رابعاً: استعمال السلطة لخدمة مصالح شخصية خصوصاً

في موضوع رخص البناء بحيث يكون هو المتعهد والمهندس في آن معاً. خامساً: تسجيل الهبات النقدية في سجلات البلدية على أنها عينية، من ضمنها هبة من مقيم إماراتي بقيمة 40 ألف دولار أميركي على دفعتين. سادساً: دفع فواتير لمستشار في البلدية من دون وجود عقد بالتعامل معه، تعيين أكثر من 6 محامين لصالح البلدية من دون الحاجة إلى هذا العدد، وقد فاقت القيمة المدفوعة لأحدهم خلال سنة واحدة 26 مليون و630 ألف ليرة لبنانية. صرف مبالغ مسح أراضي من دون وجود تكليف رسمي بها.

ردّ الرئيس

"كلّ هذه الاتهامات سببها الغيرة وهي محض سخافات يطلقها العيصوان اللذان خرّقا اللائحة"، يرد ميلان في حديثه إلى "الأخبار"، وانضمّ لهما لاحقاً نائبه الذي كان يمتلك مولداً كهربائياً وتضرّرت مصالحه بعد شراء المولدات التي تشغلها البلدية. يفاخر ميلان بإنجازاته "أنا مهندس، لقد صمّمت ونفّذت مشروعاً بلدياً نموذجياً، حوّلت زهر الصوان إلى أجمل بلدات المتن. يجاروني كلما قدّمت مشروعاً لخدمة البلدة. أغلقوا مستوصف مار سركيس وباخوس، الذي قدّمنا له بقرارات بلدية الأدوية لخدمة الأهالي، فافتتحنا مستوصفاً آخر لكنهم يريدون معرفة المستفيدين منه للضغط عليهم". أمّا عن اتهامه

بعدم إعطاء نسخ عن محاضر الجلسات والقرارات وسجلات البلدية لتبنيان تسجيل الهبات وغيرها من الفواتير يردّ ميلان: "هودي مساطيل! يجهلون العمل البلدي. كلّ الهبات مسجلة (طلبت الأخبار) الحصول على نسخ عنها، ووعدنا بإرسالها ولكن لم يتم ذلك".

عن التليزيمات، وترخيص مشاريع عقارية يكون هو مهندسها والمتعهد فيها يردّ: "هل هناك من قانون يمنع رئيس البلدية من أن يكون مهندساً؟ الرخص تُمنح بموجب كشف فني صادر عن اتحاد البلديات". جواب لا يردّ على فرضية استغلال السلطة، فلا قانون يمنع رئيس بلدية من أن يكون مهندساً، لكن مبدأ الشفافية يفرض عليه أن لا يستغل منصبه خدمة لمصالح شخصية، مع الإشارة إلى أن ميلان عضو في اتحاد بلديات المتن.

الرحلة القضائية

شهرياً تبلغ واردات المولدات حوالي 70,000 دولار أميركي بحسب المعارضين. كُلف موظف بلدي بجبايتها مقابل حصوله على راتب شهري وعمولة. وجّه بو فرح ولحود كتابات عدّة للحصول على كشوف ومحاضر الجلسات وسجلات المولدات ومدخيل المستوصف، من دون نتيجة، إلى أن قدّموا شكوى ضدّ ميلان وأعضاء معه أمام النيابة العامة المالية برئاسة القاضي داني

يتهم المعارضون رئيس البلدية بإخفاء سجلات البلدية وحساباتها

شيلي، فصدر قرار بالإدعاء عليه وفق المادة 373/عقوبات في نيسان 2015، التي تجرّمه بالسجن ودفع غرامة مالية إذا ثبت إهماله في وظيفته العامة. عندها طلب القاضي علي ابراهيم إحالة الدعوى على القاضي المنفرد الجزائي روني شحادة لاتخاذ الإجراءات القانونية، بعدما طلب إذن ملاحقة بحق ميلان من محافظ جبل لبنان للاشتباه بارتكابه جرماً

جزائياً، وما زالت المحاكمة سارية. لكن ميلان مستمرّ بعمله؟

القرار مجدّد في الادراج

إحالة الدعوى على القاضي الجزائي، تزامنت مع شكوى لدى لجنة الشكاوى في وزارة الداخلية برئاسة القاضي عمر حمزة، بتهمة عقد جلسات لتمرير اختلاسات وسرقة وفواتير وحسابات نقدية. استجوب خلالها رئيس البلدية وعين على إثرها المحاسب هشام كيار للتحقيق بسجلات البلدية، فأثبت الاختلاس والسرقة والهدر التي ارتكبها ميلان بالتعاون مع أمينة سرّه سحر معنوق التي

25 شكوى واعتراضاً

بعد ست سنوات على فوزه في الانتخابات، هناك أكثر من 25 شكوى واعتراضاً بحق نصري ميلان في وزارة الداخلية والبلديات والنيابة العامة المالية ولدى القائمقام والمحافظ، من ضمنها دعوى بتهمة عقد جلسات رغم صدور حكم من القاضي زياد أيوب حمل رقم 13207 بتاريخ 2015/8/25 يمنعه من عقد أي جلسة للبت بمواضيع لها علاقة بصرف الأموال قبل مناقشة الحساب القطعي لعامي 2013 - 2014 والتصديق عليه. شكوى أخرى لدى المحافظ لكفّ يده عن العمل البلدي. طعن أمام مجلس شوري الدولة لمخالفته القانون البلدي وعقد جلسة قطع حساب 2013 برئاسته وتغيب نائبه الذي ينص القانون على ضرورة وجوده لترؤس الجلسة.